الخاص والعام، فكان كودرز يتوقع ظهوره، ويترجى على ذلك
اعوامه وشهوره، فحاصر تيمور قلعة شيرجان، فلم يلح له عليها
سلطان، فوجه اليها عساكر شيراز ويزد وابرقوه وكرمان،
واضاف اليهم عساكر سجستان، وذلك بعد ان شملها العمران،
وكان نائبها يدعى شاه ابا الفتح فحاصروها نحواً من عشر سنين، ولم
ما بين ظاعنين عنها وعليها مقيمين، وهي بكر لا تفتح لطالبها
بابا، وعانس لا يملك خاطبها منها خطابا، وكان تيمور ولى كرمان
شخصا يدعى ايدكو من اخوان السلطان، فكان هو المشار اليه
ومن العسكر هو المعول عليه، ولما تحقق كودرز من شاه منصور
وفاته، وخذله الانصار واعجزه الانتصار ووفاته، وكان ابو الفتح
يراسله كل ساعة، ويتكفل له عند تيمور بالشفاعة، اذعن للصلح،
واستعمل لذلك ابا الفتح، ونزل مترامياً عليهم، وسلم الحصن اليهم،
فحنق ايدكو عليه، لكون عقد الصلح لم يجر على يديه، فقتله من
ساعته، ولم يلتفت الى ابي الفتح وشفاعته، فاخبر تيمور بذلك
وكان في بعض الممالك، فغضب عليه غضباً شديداً، ولكن فاته التدارك،

فصل مما يحكى عن ايدكو هذا متولي كرمان، انه كان
بها للسلطان احمد اخي شاه شجاع ولدان صغيران، احدهما يدعى
سلطان مهدي والآخر سليمان خان، وكان سليمان خان في غاية الحسن
واللطافة، حاوياً معاني الملاحة والظرافة، معنىً بالكمال، مزري
بالدلال، الفاظه رائقة، والحاظه راشقة، والارواح اليه
تائقة، وارباب الالباب له عاشقة، حركاته في القلوب ساكنة،
ولغناته للخلق فاتنة، كما قيل،

نسيم عبير في غلالة ماء ** وتمثال نور في اديم هواء

وعمره اذ ذاك ستة اعوام، ولكن مفتتن به الخاص والعام،
فعزم ايدكو على اتلافهما، والحاقهما باسلافهما، ولم يكتف من تلك

الدنيا

الدنيا بانها صارت يتيمة، ولا رق لامها التي خربت دارها لكونها
مخدرة كريمة، ولم يكن له مدافع، ولا عنهما ممانع، فطلب من
الجلادين من يتعاطى ذلك عليه، فلم تطب نفس احد ان تمتد يده
بمكروه اليه، ومضى على ذلك مدة، والخلق بسبب هذه القضية في
ضيق وشدة، حتى وجدوا عبداً اسود، كانه للبلاء مرصد،
وكأن الشياطين له عبدة، والعفاريت له جنود وحفدة، وثوب
ليل القهر من سدا سواده انتسج، واصل الشجرة التي طلعها كانه
رؤوس الشياطين من حبة فؤاده نبت فنتج، يتشكل عند صدى
صوته خوار الثيران، ويستحسن عند خيال صورته مشاهدة
الغيلان،

قلت

زبانية النيران تكره وجهه ** وحين تراه تستغيث جهنم

قد نزع الله من قلبه المرحمة، وجبل فؤاده على المأثمة، فارغبوه في
ان يخنقهما، ويقتلهما، وكانت عين سليمان خان رمداء، وقد سكن في
حجر دايته وتهدا، فدخل عليه ذلك الظالم من ساعته، واغتاله
وهو راقد في حجر دايته، فضربه في جنبه بخنجر انفذه من الجنب
الاخر، فارتفع الضجيج والولولة، ووقع العجيج في الناس والزلزلة، وعم
المأتم امه الوالهة واهلها، وطفق الناس يبكون عليها ولها، والظاهر
ان هذه الامور كانت باشارة تيمور، وعسكر ذلك الظلوم الكفور
ما كان يخلو عن مثل هذه الشرور والاشرار، ولو كان فاعله من
غيرهم، لكن لعلة المصاحبة والمرافقة كان يسير بسيرهم،

حكاية لما ارتحل من الشام بجنوده الغزيرة، كان مع واحد
منهم اسيرة، كشفت ايدي النوائب قناع عصمتها ولطمتها،
وعلى يدها بنت لها رضيع فطمتها، فلما قربوا الى حماه، جعلت
البنت تأن انين الاواه، ولما بها من المغص المنكد، تتنكد
وتبكي، ومعهم جمال من بغداد، منطو على الفساد، محتو على

Copyright © King Saud University